كلمة أخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفة (فاستبق بعضنا) فتعجب الناس من سرعة جوابه وافتعاله المصراع حتى رد الخصم وأسكته ثم من فطنته للموضع الذي أخذت منه الكلمة .

ومثل ذلك ما اخبرني به ابو القاسم الحاسب قال قلت لبعض المتعاصين للعربية ما العمال وأخذته من طرفي كلمتين (ولم أعطكم في الطوع مالي) فقال لي العمال حبل يشد به الحمار وأخرج مخرج نظائره فقالوا شكال للفرس وعقال للبعير .

وعمال للحمار قال فتعجبت من حذقه بافتعال الخطأ وإخراجه إياه مخرج الصواب .

ومن امثالهم في الشر والخير قول بعضهم (ليس العاقل من يعرف الخير من الشر وإنما العاقل من يعرف خير الشرين) .

45 - قولهم إلى أمه يلهف اللهفان .

اللهفان المضطر المتحسر على الفائت .

لهف يلهف لهفا وهو لهفان كما يقال عطش وهو عطشان .

ويضرب مثلا للرجل يستغيث بأهل ثقته وهو على مذهب قول القطامي .

(وإذا أصابك والحوادث جمة ... حدث حداك الى أخيك الأوثق)